

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية

-دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة سطيف-

The impact of social networking sites on the value system in the Algerian family

- Field study on a sample of households in Setif city -

<p>أم لرقاب سمية طالبة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 البريد الإلكتروني: oumlergeubsoumia@gmail.com</p>	<p>مسامح وهيبة طالبة دكتوراه جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 البريد الإلكتروني: wahiba.messamah@hotmail.com</p>
---	---

ملخص:

جاء هذا البحث في إطار دراسة الاعلام الجديد ودوره في تغير قيم الأسرة الجزائرية، خاصة ما تعلق منها بمواقع التواصل الاجتماعي والمتمثلة في دراستنا هذه في الفيس بوك. ومن خلال دراستنا هذه الموسومة بعنوان تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية "دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة سطيف" سنحاول معرفة ماهي عادات وأنماط استخدام الفيس بوك لدى الأسرة الجزائرية، وما هي مظاهر وتجليات تأثير الفيس بوك على القيم الأسرية لدى الأسرة الجزائرية. الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الفيس بوك Face Book، العلاقات الأسرية، الأسرة، القيم

Abstract:

This research came within the framework of the study of the new media and its role in changing the values of the Algerian family, especially related to the social networking sites represented in this study in Facebook.

In this study, we will try to find out what are the habits and patterns of using Facebook in the Algerian family, and what are the manifestations and manifestations of the impact of Facebook on the family values in the family the Algerian.

Keywords: Social networking, Facebook Face Book, family relationships, family, values.

مقدمة:

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الرئيسية في المجتمع والتي تنشأ عن طريقها مختلف العلاقات، الجماعات والتنظيمات الاجتماعية الأخرى فهي الخلية البنائية والوظيفية الأساسية للتركيب الاجتماعي، هذا التركيب المتميز له عاداته، مبادئه وقيمه، وبما أن المجتمع يتغير باستمرار وفق ضوابط وعوامل اجتماعية معينة كذلك الأسرة تخضع للتغير الذي نتج عنه الانتقال في جوانب عدة.

أبرزت التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذا التطورات الهائلة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال التي نعيشها في هذا العصر تغيرات ملحوظة على جميع الأصعدة بما فيها الأسرة الجزائرية التي عرفت بدورها بعض التغيرات وأصبحت وسائل الإعلام باختلاف أشكالها وتقنياتها خاصة الأنترنت وما حملته من تطبيقات ومزايا وعلى إثر ذلك جاء الفيس بوك واحتل مكانة هامة بين فئات اجتماعية مختلفة ومس مختلف مجالات الحياة خاصة مع ارتفاع درجة انتشاره واستخدامه لدى أغلبية الأسر الجزائرية، فهو بذلك يعتبر من أهم مؤشرات تغير الأسرة الجزائرية.

أولا- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر التنشئة أهم مسؤولية تتحملها الأسرة التي بدورها تمثل الناقل الأساس لمبادئ وسلوكيات المجتمع والناقل أيضا لمنظومة القيم السائدة فيه والتي يتلقاها الفرد خلال فترة زمنية طويلة في حياتها والتي تؤثر في تشكيل سلوكه وفي تنمية شخصيته.

رغم بعض الأدوار الإيجابية التي تمارسها وسائل الاعلام المختلفة القديمة منها والجديدة لحماية منظومة قيم الأسرة من تأثيرات المشهد الاعلامي الجديد، إلا أنه في المقابل توجد العديد من الممارسات التي من شأنها أن تضعف وتضر بالعلاقات والقيم الأسرية وأن تهدد بنية المجتمع واستقراره وهذا ما يخلق نوعا من الصراع القيمي بين النمط الوافد والنمط المحلي، من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة في البحث عن تأثير الاعلام الجديد على القيم الأسرية للعائلة الجزائرية وذلك بتسليط الضوء على ثلاثية (مواقع التواصل الاجتماعي، الأسرة العلاقات والقيم الأسرية) من خلال طرح التساؤل التالي: ماهي تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات والقيم الأسرية للعائلة الجزائرية في ظل التحولات التكنولوجية؟

وتسعى هذه الدراسة الى طرح مجموعة من التساؤلات هي:

■ ما هو واقع القيم والعلاقات الأسرية في ظل الاعلام الجديد؟

- ما هي عادات وأنماط استخدام الأسرة الجزائرية لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك Face Book؟
- ما هو أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك Face Book على قيم الأسرة الجزائرية؟
- ما هو أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك Face Book على العلاقات الأسرية؟

ثانيا-أهمية الدراسة:

تناول هذه الدراسة قضية هامة ترجع أهميتها إلى أهمية كل من متغير الأسرة ومواقع التواصل الاجتماعي اللذان يحتلان مكانة هامة في البناء الاجتماعي حيث يؤثر ويتأثر كل منهما بالآخر كما تكمن أهمية الدراسة في:

- اعتبار الاعلام الجديد وبكل تقنياته وتطبيقاته مفهوم جديد لم تتبلور أبعاده بصورة واضحة بعد، واعتبار أن الأسرة مكون حساس وأساس تكوين المجتمع لذا وجب الحرص على القيم التي تكتسبها أفرادها ومنه قيم المجتمع وبالتالي ضمان استقرار المجتمع بنائيا ووظيفيا.

ثالثا-أهداف الدراسة:

- الكشف عن عادات وانماط استخدام الأسرة الجزائرية للفيسبوك Facebook
- معرفة اتجاهات الأسرة الجزائرية نحو منظومة القيم والعلاقات الأسرية في ظل استخدام موقع التواصل الاجتماعي Face Book .
- التعرف على دور موقع التواصل الاجتماعي Face Book في بناء القيم الأسرية أو هدمها.

رابعا-البناء النظري للدراسة

1-الاعلام الجديد:

يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة High-Tech Dictionary الاعلام الجديد بأنه اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة. (عباس مصطفى صادق: د س، ص5)

2-الشبكات الاجتماعية:

أ-الشبكات الاجتماعية: مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم الويب 0.2 منها الفيس بوك، تويتر... وهذه الشبكات الاجتماعية تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو

شبكات انتماء كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل ارسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. (مجد الهاشم: 2005، ص 199)

ب-شبكة الفيس بوك Face Book:

ظهرت شبكة الفيس بوك نتيجة لظهور موقع Face Match الذي صممه مارك زوكربيرج والذي يضم طلبة جامعة هارفرد ويقوم على نشر الصور الشخصية لهم سنة 2003، وفي سنة 2005 تم فتح "الفيس بوك" على نطاق واسع لكل الناس، ويتكون الفيس بوك من مجموعات تتألف من أعضاء وتصنف على أساس الاقليم ومكان العمل والجامعة وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات أو المجموعة ثم يبدأ بالتصفح اختيار ما يناسبه ويكفي أن تكتب البريد الإلكتروني أو اسم أحد أصدقائك في المكان المخصص للبحث ستجده وتتواصل معه ان كان مشتركاً على الفيس بوك. (فاطمة الزهراء عماري: 2012، ص 9)

3-القيم والعلاقات الاسرية:

أ-مفهوم الأسرة:

يشير مصطلح الأسرة إلى أنها أصغر جماعة اجتماعية في سلم النسب بينما يشير مصطلح العائلة إلى الجماعة القرابية الكبيرة أو العائلة الممتدة، وفي مجتمعنا فالحيز الفاصل بين الأسرة والعائلة غير واضح المعالم ومعقد في بعض الأحيان فالانتقال من نمط العائلة الممتدة إلى الأسرة النووية لم يكن له نفس الوقع على بنية ووظيفة الأسرة لوقارناه بالغرب لاختلاف البيئة الاجتماعية، الثقافية والمنظومة القيمية الخاصة بكل مجتمع، فالأسرة الجزائرية تحولها يكمن في الشكل أكثر منه في المحتوى (فيصل بوطوب: 2017، ص 12، 13)

ب-قيم الأسرة الجزائرية: هي مجموع المبادئ التي تعتبر محددًا وموجهاً ومعياراً للحكم سلوك أفراد الأسرة الجزائرية فهي مبدا ومعيار حكم وموجه ومحدد للسلوك ومقوم له، ويتم الكشف عنها من خلال التعبير اللفظي والسلوك العملي والوجدان والانفعال، وتشمل القيم الايجابية التي ينبغي تشجيع وجودها في حين القيم السلبية ينبغي التخلي عنها وعدم تشجيعها. ويعبر عن قيم الأسرة الجزائرية ثلاث أبعاد اساسية هي:

القيم المعرفية: وهي القيم النظرية او المتصورة وتكون عبارة عن فكرة، تصور، مفهوم، مرجع، حكم ومعتمد، ويتصل هذا البعد بالقيمة وأهميتها ومعانيها المختلفة، وهي قيم تتعرف عليها ونفهمها ونعتمد بها وتشكل مصدراً لأحكامنا.

القيم الوجدانية: وهي القيم المفضلة والمستحبة وتكون عبارة عن رغبة، ميل، دافعية، تفضيل ورضا وهي قيم نستحبها ونفضلها وندافع عنها بشدة وتتعلق بها وتشكل مصدرا لانفعالاتنا. القيم السلوكية: وهي القيم المستعملة والواقعية والمعتنقة وتكون عبارة عن فعل، حركة وعمل ظاهر وهي قيم نتبناها ونمارسها وتشكل مصدرا لأفعالنا. (رضا حيرش: د س، ص 26، 27) ج-العلاقات الأسرية: العلاقات الأسرية هي "العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد تربطهم رابطة الدم والقرابة، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد لتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة" وتضم العلاقات الأسرية كل من:

العلاقات الاسرية الداخلية: والتي تقوم بين ادوار الزوج والزوجة والابناء ويقصد بها ايضا طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين اعضاء الاسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوجة وبين الأبناء والآباء وبين الأبناء وأنفسهم. العلاقات القرابية القرابة: هي علاقات اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية او الخيالية او المصطنعة ولا تعني في علم الاجتماع وعلم الانثروبولوجيا علاقات العائلة والزواج وانما ايضا علاقات المصاهرة.

وقد توصلت دراسة الباحثين(ديكلوتر-ديبزي) حول أشكال القرابة في الأسرة الجزائرية الى تقديم النماذج التالية:

القرابة الابتدائية: تتضمن الأب، الأم، الاخ المتزوج وابنائهم الاخ غير المتزوج _ الجد والجددة. القرابة الثانية: وتشمل العم وابنائهم _ احفاده _ اولاد العمه.

القرابة من الأم: تتكون من الخال والخالة وابنائهم الجد والجددة من جهة الام.

القرابة الانتسابية: وتضم الاسلاف من ناحية خط الذكور اي الجد ووالد الجد الممتد الى جيلين او ثلاثة اجبال مباشرة. (مريم يحيوي: د س، ص 149، 148)

الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الكمية الوصفية التحليلية، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي التحليلي "الذي يعد جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة". (باديس لونيس: 2008، ص22)

2- مجتمع الدراسة وعينته:

مجتمع البحث هو مجموع المفردات التي تستهدفها دراسة ما، ويتمثل المجتمع المستهدف في هذه الدراسة كل الأسر الجزائرية التي تستخدم موقع الفيس بوك Face Book، في حين المجتمع المتاح للدراسة هو الأسر الجزائرية التي تستخدم موقع الفيس بوك Face Book بولاية سطيف والذي أخذنا منه عينة الدراسة الميدانية، والعينة المعتمدة هي العينة العشوائية البسيطة وبلغت عينة الدراسة 41 أسرة وزعت عليهم استمارة الاستبيان ليجيب عليها أفرادها (الإجابة كانت من طرف الزوجين)، وقد اختيرت هذه الأسر بناء على امتلاكها واستخدامها لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك Face Book.

3- الاستبيان كأداة لجمع البيانات:

إن الأداة المستخدمة في هذه الدراسة لجمع البيانات هي الاستبيان التي تعرف بأنها " شكل مطبوع يحتوي مجموعة من الأسئلة موجهة إلى عينة من الأفراد حول مواضيع ترتبط بأهداف الدراسة، يضم هذا النموذج مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث، وتوجه للعينة بهدف الحصول على بيانات معينة". (جمال محمد أبو شنب: 2007، ص 153، 154).

وقد تضمنت استمارة الاستبيان مجموعة من الأسئلة لمعالجة الموضوع، واستعانتم بمقياس ليكرت ذي الدرجات الثلاث (موافق-محايد-معارض) لمعرفة اتجاهات المبحوثين نحو موضوع الدراسة، وشملت ثلاث محاور، هي:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام الأسر لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

المحور الثالث: تأثير استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك على العلاقات الأسرية وعلى القيم الأسرية.

سادسا-الجانب التطبيقي للدراسة:

تفريغ وتحليل البيانات:

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام الفيس بوك:

السؤال الأول: منذ متى تستخدم الفيس بوك؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارات
7.31%	3	أقل من سنة
39.02%	16	من سنة إلى سنتين
19.51%	8	من سنتين إلى ثلاث سنوات
34.14%	14	أكثر من ثلاث سنوات
100%	41	المجموع

بلغت نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الفيس بوك من سنة إلى سنتين 39.02%. وهي أعلى نسبة. في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الفيس بوك منذ أكثر من ثلاث سنوات 34.14%. وبلغت نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الفيس بوك من حوالي السنتين إلى ثلاث سنوات 19.51%. في حين جاء في المرتبة الأخيرة من يستخدم الفيس بوك منذ أقل من سنة وبنسبة بلغت 7.31%.

وتعود النتائج المبينة أعلاه إلى أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة مازالت تعتبر تجربة فتية في الجزائر، ومنها الفيس بوك الذي لم يدخل إلى الجزائر إلى منذ فترة قريبة من الزمن ولم تتضح معالم استخدامه للآن من قبل أفراد المجتمع الجزائري.

السؤال الثاني: ما هو عدد الساعات التي تقضيها على موقع الفيس بوك يوميا؟

النسبة المئوية	التكرار	عدد الساعات
9.75%	4	أقل من ساعة
19.51%	8	من 1 ساعة إلى 2 ساعة
31.70%	13	من 2 ساعة إلى 3 ساعة
39.02%	16	أكثر من ثلاث ساعات
100%	41	المجموع

يبين الجدول رقم 2 عدد ساعات استخدام الفيس بوك من قبل أفراد العينة بشكل يومي، ونلاحظ بأن أغلبهم يقضون في تصفحهم للفيس بوك أكثر من ثلاث ساعات وذلك بنسبة بلغت 39.02%، في حين يقضي 31.70% من 2 ساعة إلى ثلاث ساعات في استخدام الفيس بوك، يلهم ما يعادل نسبة 19.51%، بحوالي من 1 ساعة إلى 2 ساعة في الاستخدام اليومي للفيس بوك، وأخيرا يستغرق بنسبة 9.75%، منهم أقل من ساعة في استخدام الفيس بوك.

وهذه النتائج تبين أن أفراد غالبية أفراد العينة يستخدمون الفيس بوك لفترات طويلة بمقدار يومي، وهو ما يشير إلى الانغماس الكلي للفرد مع الفيس بوك حين استخدامه، وهو ما يؤثر على العلاقات الأسرية ويقلص من مساحة التفاعل بين الأسرة الواحدة.

السؤال الثالث: كم مرة تتصفح حسابك في الفيس بوك في اليوم؟

عدد المرات	التكرار	النسبة المئوية
مرة واحدة	5	12.19%
من مرتين إلى ثلاث مرات	9	21.95%
أكثر من ثلاث مرات	27	65.85%
المجموع	41	100%

تبين نتائج الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة يتصفحون موقع الفيس بوك الخاص بهم أكثر من ثلاث مرات في اليوم وذلك بنسبة 65.85%، في حين يتصفحه 21.95% من مرتين إلى ثلاث مرات في اليوم، ويتصفحه ما نسبته 12.19% مرة واحدة في اليوم.

من خلال النتائج السابقة نلاحظ أن الكثير من المستخدمين للفيس بوك اليوم يعيشون حالة إدمان عليه وهو ما يدفع بالكثير منهم إلى تصفح الموقع أكثر من ثلاث مرات في اليوم، وربما يعود هذا إلى رغبة المستخدم في معرفة الجديد وكم الاتصالات الواردة إليه، وتشوقه لقراءة التعليقات على الصور والفيديوهات وغيرها.

السؤال الرابع: ما هي الفترات المفضلة لديك لتصفح الفيس بوك؟

النسبة المئوية	التكرار	الفترات
19.51%	8	صباحا
2.43%	1	ظهرا
29.26%	12	مساء
48.78%	20	ليلا
100%	41	المجموع

تبين نتائج الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة يفضلون استخدام الفيس بوك ليلا وذلك بنسبة 48.78%، في حين يفضل 29.26% استخدامه في الفترة المسائية، و19.51% يفضلون استخدامه صباحا، وفي المرتبة الأخيرة من يفضلون استخدامه ظهرا بنسبة 2.43%.

عندما نلاحظ النتائج أعلاه نجد أنها نتائج معقولة ومنطقية، وذلك يعود إلى أن الفترة الليلية هي فترة الفراغ لغالبية الأفراد حيث يستطيعون فيها الإبحار على شبكة الأنترنت والدخول إلى مواقعهم الشخصية.

السؤال الخامس: من أين تدخل لحسابك الشخصي للفيس بوك؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارات
17.07%	7	لوحة إلكترونية
70.73%	29	هاتفك النقال
12.19%	5	حاسوبك الشخصي
100%	41	المجموع

تبين نتائج الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة يدخلون لحسابهم الشخصي للفيس بوك بواسطة الهاتف النقال وذلك بنسبة 70.73%، تليها نسبة 17.07% يدخلون عن طريق اللوحة الإلكترونية، وأخيرا 12.19% يدخلون عن طريق الحاسوب الشخصي.

من خلال النتائج الأتفة الذكر نلمس مدى تطور الأسرة الجزائرية وتماشيا مع تغيرات العصر، وذلك ما يفسره امتلاك الأغلبية من الأفراد للهواتف الذكية التي تسمح لهم بالولوج إلى حساباتهم الشخصية، بالإضافة إلى اللوحات الإلكترونية التي صارت في متناول جميع أفراد الأسرة حتى الأطفال منها، ضف إلى ذلك الحواسيب الشخصية والثابتة.

السؤال السادس: هل تتصفح الفيس بوك؟

النسبة	التكرار	العبارات
53.65%	22	لوحدي
12.19%	5	مع أفراد الأسرة
12.19%	5	مع الأصدقاء
21.95%	9	مع الشريك
100%	41	المجموع

بينت نتائج الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة يفضلون تصفح الفيس بوك بحالة فردية أي بمفردهم وذلك بنسبة 53.65%، تليها 21.95% يتصفحون الفيس بوك مع الشريك، سواء الزوجة مع الزوج أو الزوج مع الزوجة، تليها نسبة 12.19%، من يحبذون تصفح الفيس بوك مع أفراد الأسرة ومع الأصدقاء على التوالي.

الملاحظ أن غالبية المستخدمين للفيس بوك يفضلون تصفحه وحدهم، وذلك يعود إلى أن الفرد الجزائري يميل إلى نوع من الخصوصية الفردية في استخدام هذه التقنيات وهي الميزة التي يوفرها الفيس بوك، في حين البعض يفضل تصفح الفيس بوك مع شريك الحياة، أما التصفح مع أفراد الأسرة فيعود ذلك إلى أن الأسرة الجزائرية انتقلت من الأسرة التقليدية إلى الأسرة النواة المشكلة من الوالدين والأبناء، أما التصفح مع الأصدقاء فيكون من أجل المتعة وتبادل التعليقات وغيرها.

السؤال السابع: كم عدد أصدقائك على الفيس بوك؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارات
36.58%	15	أقل من 50
48.78%	20	من 50 إلى 100
14.63%	6	أكثر من 100
100%	41	المجموع

بينت النتائج أن 20 مبحوثا يملكون من 50 إلى 100 من الأصدقاء على الفيس بوك بنسبة 48.78%، في حين يملك 36.58% أقل من 50 صديقا، في حين يملك ما نسبته 14.63% من أفراد العينة أكثر من 100 صديق.

إن من أهم الخدمات والميزات التي يوفرها الفيس بوك هي إمكانية تكوين الصداقات وبعدها لا متناهي، ولأنه كلما زادت طلبات الصداقة كلما زاد التفاعل بين الأفراد وزادت الديناميكية في الصفحة الرئيسية للفيس بوك، ولأن أفراد العينة من الأسر الجزائرية وجدنا أن عدد الصداقات محدود، بالمقارنة لو كانت العينة شبابا أو طلبة جامعيين لوجدنا أن عدد الأصدقاء يفوق 1000 صديقا في غالبية الأحيان.

السؤال الثامن: رتب محددات القيم الأسرية عندك ترتيبا تصاعديا؟

النسبة المئوية	التكرار	العبارات
60.67%	25	الأسرة
14.63%	6	مؤسسات المجتمع
24.39%	10	وسائل الإعلام
100%	41	المجموع

إن غالبية أفراد العينة يرون بأن محددات القيم الأسرية تتركز في الأسرة وذلك بنسبة 60.67%، تليها نسبة 24.39% يرون أن محددات القيم الأسرية تكون من خلال وسائل الإعلام، وجاء في المرتبة الأخيرة مؤسسات المجتمع بنسبة 14.63%.

من خلال ما سبق نجد بأن محددات القيم الأسرية للأسرة الجزائرية تتلخص في الأسرة في حد ذاتها، ويعود ذلك إلى أن الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وهي النواة الأولى لتشكيل القيم والمعتقدات، لكن ومع تطور الحياة وتعدد وسائل الإعلام أيضاً لها دور كبير وخطير في تشكيل القيم الأسرية، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع الأخرى التي لا يمكن الاستغناء عنها مثل المدرسة والمسجد وغيرها.

المحور الثالث: آثار الفيس بوك على العلاقة الأسرية:

السؤال الأول: أقضي وقتاً مع الفيس بوك أكثر من الوقت الذي أجلسه مع عائلتي:

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
60.97%	25	موافق
12.19%	5	محايد
26.82%	11	معارض
100%	41	المجموع

بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة موافقون على أنهم يقضون وقتاً مع الفيس بوك أكثر من الوقت الذي يقضونه مع عائلاتهم، وذلك بنسبة 60.97%، في حين عارض ذلك ما نسبته 26.82%، وامتنع عن الإجابة ما نسبته 12.19%.

من خلال النتائج السابقة نلاحظ الفيس بوك قد أدى إلى وقوع خلل في العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية، وذلك من خلال اتساع الفجوة بين أفراد العائلة الواحدة، فما يقضيه غالبية الأفراد في تصفح مواقعهم وصفحاتهم على الفيس بوك يفوق ما يقضونه مع أسرهم،

إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض الأسر الجزائرية التي مازالت تحرص على تعزيز روابطها الأسرية ومحافظةها على درجة عالية من التفاعل بين أفرادها وهذا ما يعكس وعيها وثقافتها الواسعة.

السؤال الثاني: شعرت بأن تفاعلي قل مع أفراد أسرتي بعد استخدامي للفييس بوك:

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
53.65%	22	موافق
19.51%	8	محايد
21.95	11	معارض
100%	41	المجموع

بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة موافقون على فكرة أن الفييس بوك قلل من درجة تفاعلهم مع أفراد أسرهم وذلك بنسبة 53.65%، في حين عارض ذلك ما نسبته 21.95%، وامتنع عن الإجابة ما نسبته 19.51%.

إن درجة التفاعل العالية التي يوفرها الفييس بوك تجعله في المرتبة الأولى ضمن اهتمامات وانشغالات الفرد وهذا ما يؤدي به إلى نسيان واجباته الأسرية وذلك ما تكون نتيجته قلة التفاعل الأسري إن لم نقل انعدامه.

السؤال الثالث: أعتبر أن الفييس بوك وسيلة كافية لربط علاقات جديدة بديلة عن العلاقات الأسرية:

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
19.51%	8	موافق
19.51%	8	محايد
60.97%	25	معارض
100%	41	المجموع

عارض أغلبية أفراد العينة فكرة أن الفيس بوك وسيلة كافية لربط علاقات جديدة بديلة عن العلاقات الأسرية وذلك بنسبة 60.97%، في حين امتنع ووافق على الفكرة ما نسبته على حد سواء 19.51%.

صحيح أن الفيس بوك يساعد على تكوين علاقات جديدة وكثيرة في نفس الوقت، سواء كانت علاقات عمل أو علاقات صداقة، زمالة وغيرها، إلا أن هذه العلاقات لا يمكن أن تحل محل العلاقات الأسرية أبداً.

السؤال الرابع: ساهم الفيس بوك في تفكك قيم الأسرة الجزائرية:

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
51.12%	21	موافق
26.82%	11	محايد
21.95%	9	معارض
100%	41	المجموع

بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة موافقون على أن الفيس بوك ساهم في تفكك الأسرة الجزائرية وذلك بنسبة 51.12%، في حين امتنع عن الإجابة ما نسبته 26.82%، وعارض هذه الفكرة ما نسبته 21.95%.

من خلال ما سبق نجد بأن الأسرة الجزائرية قد تأثرت بالفيس بوك وذلك يظهر جلياً من خلال التغير في قيمها الأسرية المختلفة، وكذا في اتساع رقعة التباعد والجفاء بين أفراد الأسرة الواحدة.

السؤال الخامس: ساهم الفيس بوك في اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء:

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
75.60%	31	موافق
12.19%	5	محايد
12.19%	5	معارض
100%	41	المجموع

وافق أغلبية أفراد العينة على أن الفيس بوك ساهم في اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء وذلك بنسبة 75.60%. في حين امتنع عن الإجابة ما نسبته 12.19%. وعارض هذه الفكرة ما نسبته 12.19%.

إن الخطأ الأول الجسيم الذي يرتكبه الآباء هو استغنائهم عن الحب التواصلي والتقارب مع أبنائهم وتعويضه بالحب المادي من خلال اقتناء مختلف التقنيات التكنولوجية التي تساهم في اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء.

السؤال السادس: أعتذر عن زيارة أقاربي والاتصال بهم بسبب انشغالي بالفيس بوك:

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
9.75%	4	موافق
29.26%	12	محايد
60.97%	25	معارض
100%	41	المجموع

بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة معارضون على أن الفيس بوك دفعهم للاعتذار عن زيارة أقاربهم وأشغلهم عن ذلك، وذلك بنسبة 60.97%. في حين امتنع عن الإجابة ما نسبته 29.26%، ووافق على ذلك ما نسبته 9.75%.

صحيح أن الفيس بوك قد أثر سلبا على العلاقات داخل الأسرة بصفة خاصة، وعلى قيم الأسرة الجزائرية بصفة عامة، إلى أنه لم يصل إلى درجة الاعتذار عن زيارة الأقارب بسبب الانشغال بالفيس بوك.

السؤال السابع: أتاح لي الفيس بوك مساحة أوسع من الخصوصية الفردية:

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
60.97%	25	موافق
17.07%	7	محايد
21.95%	9	معارض
100%	41	المجموع

بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة موافقون على أن الفيس بوك أتاح لهم مساحة أوسع من الخصوصية الفردية، وذلك بنسبة 60.97%. في حين عارض ما نسبته 21.95% على هذه الفكرة، وامتنع ما نسبته 17.07% عن الإجابة.

يوفر الفيس بوك لكل شخص حسابه الشخصي، وهو ما يجعل الفرد ينشأ عالمه الخاص به بعيدا عن العلاقات الواقعية، وحتى أن البعض يدخل باسم مستعار، وربما الهدف هو الحفاظ على العلاقات الجديدة دون فقدان العلاقات القديمة.

السؤال الثامن: يساهم الفيس بوك في التباعد بين الأزواج:

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
41.46%	17	موافق
21.95%	9	محايد
36.58%	15	معارض
100%	41	المجموع

بينت النتائج أن غالبية أفراد العينة موافقون على فكرة أن ليس بوك ساهم في التباعد بين الأزواج، وذلك بنسبة 41.46%، في حين عارض ما نسبته 36.58% هذه الفكرة، وامتنع ما نسبته 21.95% عن الإجابة.

إن الفيس بوك قد فتح مجالات عديدة أمام أفراد الأسرة الجزائرية، ومن بينها الحديث والترويح عن النفس مع الأصدقاء في ظل عالم افتراضي لا تحكمه أي قيود، وهذا ما أثر سلبا على العلاقات الزوجية وما أدى إلى اتساع الفجوة بين الأزواج.

السؤال التاسع: هل أنت مع فكرة التعارف للزواج عن طريق الفيس بوك:

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
36.58%	15	موافق
31.70%	13	محايد
31.70%	13	معارض
100%	41	المجموع

وافق غالبية أفراد العينة على فكرة الزواج عن طريق الفيس بوك وذلك بنسبة 36.58%، في حين عارض على هذه الفكرة ما نسبته 31.70%، وامتنع عن الإجابة ما نسبته 31.70%.

إن أكثر الخدمات التي يوفرها الفيس بوك هي طلبات الصداقة، مع إمكانية قبولها أو رفضها، وبفعل الفيس بوك ما كان محرما شرعا ومجتمعا وأخلاقيا صار مباحا وممكننا بفعل هذه التكنولوجيا الحديثة خاصة منها الفيس بوك.

السؤال العاشر: عزز الفيس بوك من قيمة التفاعل الأسري:

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
21.95%	9	موافق

محايد	9	21.95%
معارض	23	56.09%
المجموع	41	100%

بينت النتائج أن غالبية أفراد العينة معارضون على فكرة ان الفيس بوك قد عزز من قيمة التفاعل الأسري، وذلك بنسبة 56.09%، في حين وافق على هذه الفكرة ما نسبته 21.95%، وامتنع عن الإجابة ما نسبته 21.95%.

إن قيمة التفاعل الأسري داخل الأسرة تكون من خلال التواصل وتبادل أطراف الحديث بين أفراد الأسرة الواحدة، ولكن وبفعل الفيس بوك وحسب ما أكدته نتائج الدراسة صار هناك جفاء داخل الأسرة وفتور في العلاقات الأسرية.

السؤال الحادي عشر: عزز الفيس بوك من قيمة التماسك الأسري:

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
موافق	7	17.07%
محايد	18	43.90%
معارض	16	39.02%
المجموع	41	100%

بينت نتائج الدراسة ان غالبية أفراد العينة قد امتنعوا عن الإجابة وذلك بنسبة 43.90%، في حين عارض ما نسبته 39.02% على فكرة أن الفيس بوك قد عزز من قيمة التماسك الأسري، ووافق ما نسبته 17.07% على هذه الفكرة.

صحيح أن التكنولوجيا الحديثة والتي من أهم موالدها الفيس بوك قد قضت على الحواجز الجغرافية وجعلت العالم قرية صغيرة، إلا أنها في نفس الوقت قد أدت وبطريقة مباشرة إلى التباعد الأسري واندثار قيمة التماسك الأسري داخل الأسرة الجزائرية.

السؤال الثاني عشر: عزز الفيس بوك من قيمة صلة الرحم:

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
21.95%	9	موافق
21.95%	9	محايد
56.09%	23	معارض
100%	41	المجموع

بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة معارضون على فكرة أن الفيس بوك قد عزز من قيمة صلة الرحم، وذلك بنسبة 56.09%، في حين امتنع عن الإجابة ووافق عليها ما نسبته 21.95% على التوالي وعلى حد السواء.

إن الخصائص والميزات الكثيرة التي جاء بها الفيس بوك قد أثرت سلبيا على قيمة صلة الرحم داخل الأسرة الجزائرية، حيث أنه وبفعل الفيس بوك قد قلت الزيارات بين الأهل والأقارب ووصل ذلك إلى حد التهنئة في الأفراح والأعياد عن طريق الفيس بوك وبجفاء كبير.

السؤال الثالث عشر: الفيس بوك زاد من نسبة الخيانة الزوجية:

النسبة المئوية	التكرار	العبرة
63.41%	26	موافق
24.39%	10	محايد
12.19%	5	معارض
100%	41	المجموع

بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة موافقون على أن الفيس بوك زاد من نسبة الخيانة الزوجية وذلك بنسبة 63.41%، في حين امتنع عن الإجابة ما نسبته 24.39%، وعارض هذه الفكرة ما نسبته 12.19%.

بينت نتائج الدراسة أن الفيس بوك قد زاد الفيس بوك من نسبة الخيانة الزوجية، وذلك ما يفسر ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع الجزائري، فالكثير من الدراسات والإحصائيات تشير إلى أن السبب الرئيسي للطلاق أو انفصال الزوجين هو الخيانة الرقمية والتي هي تحصيل حاصل لاستخدام الفيس بوك.

السؤال الرابع عشر: هل تأثرت علاقتك بأسرتك بعد استخدامك الفيس بوك:

النسبة المئوية	التكرار	العبارة
31.70%	13	موافق
34.14%	14	محايد
34.14%	14	معارض
100%	41	المجموع

بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة عارضوا فكرة أن علاقتهم بأسرهم تأثرت بعد استخدامهم للفيس بوك وذلك بنسبة 34.14%، في حين وافق ما نسبته 31.70% على أن علاقتهم بأسرهم تأثرت بعد استخدامهم للفيس بوك، وامتنع عن الإجابة ما نسبته 34.14%.

من خلال ما سبق نلاحظ أن العلاقة التي تجمع أفراد الأسرة الجزائرية قد تأثرت بفعل دخول الفيس بوك إلى الحياة الاجتماعية لأفرادها سواء كان ذلك في سبل التعامل أو في طرق التحاور والتواصل التي تغيرت عما كانت عليه فيما مضى، خاصة قبل دخول التكنولوجيا الحديثة إلى البيت الأسري الجزائري وسيطرتها على جميع أفرادها دون استثناء.

السؤال الخامس عشر: أعجز عن السيطرة على استخدام أبنائي للفيس بوك:

النسبة المئوية	التكرار	العبارات
70.73%	29	موافق
21.95%	9	محايد
7.31%	3	معارض
100%	41	المجموع

بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة موافقون على أنهم يعجزون على السيطرة على أبنائهم في استخدامهم للفييس بوك وذلك بنسبة 70.73%، في حين امتنع عن الإجابة ما نسبته 21.95%، وعارض على هذا ما نسبته 7.31%.

من خلال ما سبق نرى بأن الأولياء صاروا يعانون من أبنائهم خاصة في مجال استخدامهم للفييس بوك وهو ما يفسر عدم قدرتهم في التحكم والسيطرة على أبنائهم خاصة في عادات وأنماط الاستخدام للفييس بوك، وهو ما سيصعب في حالة وصول الأبناء إلى مرحلة الإدمان وعدم القدرة على التخلي عن الفييس بوك.

السؤال السادس عشر: ساهم الفييس بوك في تشكيل قيم جديدة لدى أفراد أسرتي:

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	29	70.73%
محايد	9	21.95%
معارض	3	7.31%
المجموع	41	100%

تبين نتائج الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة موافقون على أن الفييس بوك ساهم في تشكيل قيم جديدة لدى أفراد أسرهم وذلك بنسبة 70.73%، في حين امتنع عن الإجابة ما نسبته 21.95%، وعارض هذه العبارة ما نسبته 7.31%.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن قيم الأسرة الجزائرية طرأت عليها بعض التغييرات، وذلك انها لم تعد الأسرة فقط هي المسؤولة عن تشكيل هذه القيم، بل أصبح للفييس بوك دور كبير في تشكيل قيم جديدة ودخيلة في نفس الوقت على الأسرة الجزائرية.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- إن الأسرة الجزائرية وكعينة منها الأسرة السطافية تستخدم الفييس بوك بدرجة عالية جدا، ويظهر ذلك جليا من خلال فترة ومدة الاستخدام للفييس بوك كما لاحظنا في نتائج الدراسة الميدانية السابقة.

2- أصبحت الأسرة الجزائرية لا تستطيع الاستغناء عن الفيس بوك لأنه أصبح فردا أساسيا من الأسرة الجزائرية.

3- تغير في القيم الأسرية للأسرة الجزائرية من وراء استخدام الفيس بوك، ويظهر ذلك جليا من خلال تغير في القيم القرابية والأسرية والزيارية للأسرة الجزائرية.

4- انتقال الحب والعلاقة بين الآباء والأبناء من التواصل والتقارب والمودة إلى الحب المادي الذي تغذيه وسائل التكنولوجيا الحديثة التي يفتنهم الآباء لأبنائهم.

5- وكخلاصة عامة نجد أن تأثير الفيس بوك على الأسرة الجزائرية قد كان تأثير سلبى وذلك من خلال التغير في منظومة القيم والعادات للأسرة الجزائرية التي كعينة منها الأسرة السطائيفية.

خاتمة

مما سبق نخلص إلى نتيجة عامة وهي أن الأسرة الجزائرية وكعينة منها الأسرة السطائيفية قد تأثرت بموجة التطورات في مجال الاتصالات والتكنولوجيا، خاصة فيما تعلق بشبكات التواصل الاجتماعي والتي من أهمها الفيس بوك، ويظهر ذلك جليا من خلال التغير الملحوظ في منظومة القيم الأسرية داخل المجتمع الجزائري، لكم مع كل هذا يجب أن نكون أصحاب نظرة متوازنة للفيس بوك فرغم السلبيات الكثيرة التي أفرزها إلا أنه هناك جملة من الإيجابيات قد جاء بها من بينها جعل العالم قرية صغيرة، وجعل التواصل مع أبعد الناس يتم بطريقة فورية ومستمرة دون انقطاع وعلى مدار اليوم.

قائمة المراجع:

- أبو شنب جمال محمد، 2007، البحث العلمي التصميم والتنفيذ التجريبي، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- بوطوب فيصل، 2017، الأسرة والقيم-مقاربة سوسيولوجية لمسألة تغير القيم في الأسرة الجزائرية، مجلة آفاق الفكرية، العدد السادس.
- حيرش رضا، د س، علاقة القيم التقليدية للأسرة الجزائرية بالتفكير الناقد، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية.

- عماري فاطمة الزهراء، 2012، استخدام القنوات التلفزيونية الإخبارية لتفاعلية شبكات التواصل الاجتماعي حالة "الفس بوك" دراسة لعينة من صفحات الفيس بوك لقناتي بي بي سي وفرانس 24، جامعة الجزائر3.
- صادق عباس مصطفى، الاعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة.
- لونيس باديس، 2008، جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت (دراسة في الاستخدامات والإشاعات، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة.
- الهاشم مجد، 2005، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، ط2، دار المناهج، عمان.
- يحياوي مريم، دور وسائل الإعلام في تغير الأسرة الجزائرية-دراسة ميدانية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 10، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.